الطبيعة الاسرائيلية نهاية لهذا التطبيق . دعا الرواد الاوائل الى العنف ، ومارسه الجنود الاسرائيليون وحرس الحدود ، وادعى الدعاة ان السلاح الاسرائيلي أطهر سلاح وان الغزاة الاسرائيليين هم أجمل الغزاة . وقد برهنوا هذه المزاعم ، مرات كثيرة ، وأثبتوا جمالهم وطهارتهم في كل طرائق تعاملهم مع السكان العرب ، وبالذات مع عمال كفرقاسم واطفالها . بغرامة قرش واحد فقط يسدل الستار على ذبح ٤٩ مواطنا .

وحين كنا نحاول دخول كفرقاسم لمشاركتها في احياء ذكرى ضحاياها ، كان حرس الحدود اياهم ... القتلة اياهم يضربون حصارا حول القرية الثكلى ، ويمنعون الزوار من نقل التعازي . هؤلاء القتلة الابطال لماذا يخافون ذكرى ضحاياهم ؟ ليس تأنيب الضمير هو الذي يدفعهم الى قمع الذكرى،بل هي الكراهية والسادية،والشعور بالحاجة الى برهنة وجودهم ... موجودون دائما مع الجريمة ، وكأنهم يجددون عملية القتل كل سنة بمحاولة قتل الذكرى . ولكننا نعرف كيف نحيي ذكرى ضحايا المذبحة ... ولقد عرف الشعب العربي في فلسطين كيف ينتقم لابنائه : شد على تربة الوطن بأظافره وأسنانه ، وقال للغزاة : لن أوقع صك الغفران . ومضت السلطة في الانتقام من هذا الشعب ، وبلغ الانتقام اوجه حين دشنت مدينة السرقة « كرمئيل » على انقاض اراضي ثلاث قرى عربية في الجليل في يوم ذكرى مذبحة كفرقاسم بالذات ، لتظهر للعرب حقيقة نواياها تجاههم ، ولتدلهم على حدي السيف الذي تحاربهم به : القتل مرة ، ومصادرة الارض مرة اخرى .

لم تكن كفرقاسم قرية ذات شأن في تاريخ فلسطين . ولا تستطيع الرؤيا الشعرية ان تستخرج منها لوحة جميلة . ولكن ذلك الغروب الواقف على حافة الدم جعل كفرقاسم المجهولة ملحمة شعب صابر . وحين وقفنا على مدخلها ، ذات مساء ، أحسسنا بضراوة الفرح المكبوت فينا . وعرفنا الجريمة التي ننال عليها كل هذا العقاب . وأدركنا ان الحجارة هي الوقت ، فجلسنا عليها نغني للوطن .